

قصة أرباد كونج

« ١٩٤٤ »

مقدمة :

«أرباد كونج، أول رئيس جمهورية للمجر ينتخب نيمو قراطياً لأكثر من أربعين عاماً.
حاز على جائزة «ويت لاند» كمتخرج إلى بعض أعمال مشاهير الروائيين المعاصرين في أمريكا، أمثال «فولكنر»، «هيمنفوي»، «أبدايك» ومبدع في مستوى رفيع، للتأليف المسرحي والقصص القصيرة. رفته وإدراكه والتزامه بالفرن الانساني، وجرائته في معالجة ذلك، وحذقه، استجابات قوية لتاريخ ما بعد الحرب العالمية في أوروبا.
هذا التاريخ الذي يمسك به الآن، في منتهى الأهمية، سواء ككاتب او رجل دولة.

○○○

1944

«الهجوم الجوي»

او لأول قنبلتين ضربت المدينة، سقطتا على منزل كاتب ميسور ومعروف جداً، وعلى «كنيسة»، الكاتب المصدوم أصدر احتجاجاً وتبرع بالانقضاء إلى عامة الناس. من في «الكنيسة» لم يصدروا احتجاجاً. في اليوم التالي، غارات لا متناهية سقطت على المدينة.

«خيول»

رفضوا دخوله مع الحصانين الاثني. كلا الحصانين مزا رأسيهما ومحما. بالنسبة للحصانين فإن تهشم الزجان لم يشعر به اطلاقاً. بين الحصانين الاثني والعنان باليد، هو ايضا رأى، عالم التحرير مع عيون الحصانين.

«بيوت»

انقاض مدرسة في اسفل القلعة، كرهتها واحببتها. ماعدا طابوق واحد رمموه واعادوه إلى شكله الاصلي.

«الجدار»

ضربت ب35 قنبلة وقذيفة مدفع. تدمر كل شيء ما عدا امرأة حائض كبير على الجدار تواجه الشارع في شقة 12 ب في الدور الاول.

الجندي للمتعبد بدون وعي اخذ يعثب في اساس الجدار بحرية بتدقيته. سقطت حجارة من مكانها. ومن خلف، تساقطت نقود صاحب مخزن الحلة. الجندي لم يكرث بالتقود، تراجع للوراء بعيداً عن الجدار ليذخن سيجارة، اعطى حفنة تقود لكل من يسأل حتى صاحب الخزون الشاب.

الشرطي للتقاعد طلب نقودا مرتين. بعد ذلك اخذوا الجندي إلى زاوية البيت ليجر المدفع، مات في واجهة المبنى وهو يلف سيجارته لم تواته الفرصة ليضع الكيس في جيبه فتناثر تبغها على الأرض.

«الميت»

شجرة الزيزفون

كانت شجرة زيزفون يانعة، لا يزيد جذعها عن سماكة الساعد، شاحنة مرت فوقها، مزقت الشاحنة جسم الشجرة وأحالت لحاءها شرائح عريضة ورمتها مزقاً بطول الذراع، ترقد مارية وباضلاع متناثرة في نهاية الطريق. مشت عليها بلا مبالاة وبدون توقف. لم يغطها احد بجريدة.

الرجل محكوم بالموت

مع اشراقه النهار جاءه. بداه مقيدتان، قدماه مغولتان وهو في ملباسه الداخلة. قرؤوا له القرار والحيثيات. هناك تماماً

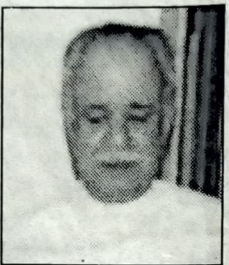
عندما اخبروه بقرار العفو،

مات ميتة طبيعية

هناك تماماً.

«الجريح»

يداه الاثنان، وقدماه ايضا قطعتا بسبب انفجار.



ترجمة:

عبد الجبار الحيا

صدره كان محترقاً، أصبح اعمى. وحتى حين مات، كان يصرخ باستمرار متواتر، لاسبوع، ليل نهار. لقد أوشكوا ان يتقوده.

حامل العلم في «قاروش مايور»

جلس تحت جنح شجرة مرتديا معطف ضابط محكم الازوير ساقه اليسرى مطوية عند الركبة. يده



تستريح على ركبته. لا تبدو عليه جروح ظاهرة. ولا شعور بالألم على وجهه، الدهشة فقط. في اليوم الثاني بدأ يُظهر أسنانه. في اليوم الثالث تحول إلى أصغر. في اليوم الرابع الجميع يدورون بعيداً عنه.

الألماني في شارع ياشاريت

استلقى على الرصيف ورأسه مدلاة على الطريق بناء على المعلومات في محفظته، كان في الساعة عشرة من عمره من مدينة «فورزبورغ»، وكما يبدو من عينيه فإنه لم يفهم اطلاقاً ما يجري. على اي حال لم يكن هناك شيء لكي يُفهم.

الألماني في مفترق الطرق

عندما رأته لأول مرة، دبابة واحدة فقط مرت عليه. انبجع جسمه من بزته العسك، بدا كأنه رسم طفل غير متقن لرجل في حلة رمادية بخلفية صفراء - حمراء. على روق ابيض منسج - كانت حركة المرور كثيفة. في اليوم التالي فقد تماماً جسمانيته الطبيعية.

«فلا سوف»

كان روسياً في ملابس ألماني، بعدت كان لاشيء.

عازف البيانو

بحثوا عنه لزمّن طويل، لم يعرفوا اين يجدونه. اكتشفوه أخيراً في الحديقة الامامية تحت الجليلد. احداهم داس على يده اليمنى.

كان يردد على جنبه وقبضة يده اليسرى برزت فوق الجليلد كان جليداً قاسياً. كان من الصعب مواراته بدون آلة حفرة، كما ان خزانات الملابس في القاعة التي دفنوه فيها كانت اكبر من اللازم.

رجل من شارع ماروش

وجدوه تحت انقاض ثلاثة ادوار، في وقت متأخر جداً. لا اعرف اي نوع من الناس كان. كان بلا رأس لبقايا انسان محشو بخرق باليكم تكن صورته، بل راحته مازالت في ذاكرتي.

القبر الجماعي

حفرنا حفرتين في احدهما القوا بالجريين. في الثانية اللان والخيول الميتة. للجريون واللان عادة حفرة الاقدام. في تلك الايام يستحق الاحترام لمن ينتقل حذاً.